

بحار الأنوار

[411] إن اﻟﻠﻪ ﺳﺮﻳﻊ ﺍﻟﺤﺴﺎﺏ 199. ﺍﻟﻤﺎﺋﺪة: " 5 " ﻟﺘﺠﺪﻥ ﺃﺷﺪ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻋﺪﺍﻭة ﻟﻠﺬﻳﻦ ﺃﻣﻨﻮﺍ
ﺍﻟﻴﻬﻮﺩ ﻭﺍﻟﺬﻳﻦ ﺃﺷﺮﻛﻮﺍ ﻭﻟﺘﺠﺪﻥ ﺃﻗﺮﺑﻬﻢ ﻣﻮﺩة ﻟﻠﺬﻳﻦ ﺃﻣﻨﻮﺍ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﻗﺎﻟﻮﺍ ﺇﻧﺎ ﻧﺼﺎﺭﻯ ﺫﻟﻚ ﺑﺎﻥ
ﻣﻨﻬﻢ ﻗﺴﻴﺴﻴﻦ ﻭ ﺭﻫﺒﺎﻧﺎ ﻭﺃﻧﻬﻢ ﻻ ﻳﺴﺘﻜﺒﺮﻭﻥ * ﻭﺇﺫﺍ ﺳﻤﻌﻮﺍ ﻣﺎ ﺍﻧﺰﻝ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺮﺳﻮﻝ ﺗﺮﻯ ﺃﻋﻴﻨﻬﻢ
ﺗﻔﻴﺾ ﻣﻦ ﺍﻟﺪﻣﻊ ﻣﻤﺎ ﻋﺮﻓﻮﺍ ﻣﻦ ﺍﻟﺤﻖ ﻳﻘﻮﻟﻮﻥ ﺭﺑﻨﺎ ﺃﻣﻨﺎ ﻓﺎﻛﺘﺒﻨﺎ ﻣﻊ ﺍﻟﺸﺎﻫﺪﻳﻦ * ﻭﻣﺎ ﻟﻨﺎ ﻻ
ﻧﻮﺅﻣﻦ ﺑﺎﻟﻠﻪ ﻭﻣﺎ ﺟﺎﺀﻧﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﺤﻖ ﻭﻧﻄﻤﻊ ﺃﻥ ﻳﺪﺧﻠﻨﺎ ﺭﺑﻨﺎ ﻣﻊ ﺍﻟﻘﻮﻡ ﺍﻟﺼﺎﻟﺤﻴﻦ * ﻓﺄﺗﺎﺑﻬﻢ ﺍﻟﻠﻪ ﺑﻤﺎ
ﻗﺎﻟﻮﺍ ﺟﻨﺎﺕ ﺗﺠﺮﻯ ﻣﻦ ﺗﺤﺘﻬﺎ ﺍﻟﺒﻨﺎﺭ ﺧﺎﻟﺪﻳﻦ ﻓﻴﻬﺎ ﻭﺫﻟﻚ ﺟﺯﺍﺀ ﺍﻟﻤﺤﺴﻨﻴﻦ 82 - 85. ﺗﻔﺴﻴﺮ: ﻗﻮﻟﻪ
ﺗﻌﺎﻟﻰ: " ﻭﺇﻥ ﻣﻦ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﻜﺘﺎﺏ " ﻗﺎﻝ ﺍﻟﻄﺒﺮﺳﻲ ﺭﺣﻤﻪ ﺍﻟﻠﻪ: ﺍﺧﺘﻠﻔﻮﺍ ﻓﻲ ﻧﺰﻭﻟﻬﺎ، ﻓﻘﻴﻞ: ﻧﺰﻟﺖ ﻓﻲ
ﺍﻟﻨﺠﺎﺷﻲ ﻣﻠﻚ ﺍﻟﺤﺒﺸة ﻭﺍﺳﻤﻪ ﺃﺼﺤﻤة، ﻭﻫﻮ ﺑﺎﻟﻌﺮﺑﻴة ﻋﻄﻴة ﻭﺫﻟﻚ ﺃﻧﻪ ﻟﻤﺎ ﻣﺎﺕ ﻧﻌﺎﻩ ﺟﺒﺮﺋﻴﻞ
ﻟﺮﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ (ﺼﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ) ﻓﻲ ﺍﻟﻴﻮﻡ ﺍﻟﺬﻯ ﻣﺎﺕ ﻓﻴﻪ، ﻓﻘﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ (ﺼﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ):
ﺍﺧﺮﺟﻮﺍ ﻓﺼﻠﻮﺍ ﻋﻠﻰ ﺃﺧﻞ ﻛﻠﻢ ﻣﺎﺕ ﺑﻐﻴﺮ ﺃﺭﻃﻜﻢ، ﻗﺎﻟﻮﺍ: ﻭﻣﻦ ﻫﻮ؟ ﻗﺎﻝ: ﺍﻟﻨﺠﺎﺷﻲ ﻓﺨﺮﺝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ
(ﺼﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ) ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺒﻘﻴﻊ ﻭﻛﺸﻒ ﻟﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺪﻳﻨة ﺇﻟﻰ ﺃﺭﻃﻲ ﺍﻟﺤﺒﺸة، ﻓﺄﺑﺼﺮ ﺳﺮﻳﺮ ﺍﻟﻨﺠﺎﺷﻲ
ﻭﺼﻠﻰ ﻋﻠﻴﻪ. ﻓﻘﺎﻝ ﺍﻟﻤﻨﺎﻓﻘﻮﻥ: ﺍﻧﺰﻟﻮﺍ ﺇﻟﻰ ﻫﺬﺍ ﻳﺼﻠﻲ ﻋﻠﻰ ﻋﻠﺞ ﻧﺼﺮﺍﻧﻲ ﺣﺒﺸﻲ ﻟﻢ ﻳﺮﻩ ﻗﻂ ﻭﻟﻴﺲ
ﻋﻠﻰ ﺩﻳﻨﻪ، ﻓﺄﻧﺰﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻫﺬﻩ ﺍﻻﻳة، ﻋﻦ ﺟﺎﺑﺮ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻠﻪ، ﻭﺍﺑﻦ ﻋﺒﺎﺱ ﻭﺃﻧﺲ ﻭﻗﺘﺎﺩة، ﻭﻗﻴﻞ: ﻧﺰﻟﺖ
ﻓﻲ ﺃﺭﺑﻌﻴﻦ ﺭﺟﻼ ﻣﻦ ﺃﻫﻞ ﻧﺠﺮﺍﻥ ﻣﻦ ﺑﻨﻲ ﺍﻟﺤﺎﺭﺙ ﺑﻦ ﻛﻌﺐ، ﻭﺍﺛﻨﻴﻦ ﻭﺛﻼﺛﻴﻦ ﻣﻦ ﺃﺭﻃﻲ ﺍﻟﺤﺒﺸة،
ﻭﺛﻤﺎﻧﻴة ﻣﻦ ﺍﻟﺮﻭﻡ ﻛﺎﻧﻮﺍ ﻋﻠﻰ ﺩﻳﻦ ﻋﻴﺴﻰ (ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ) ﻓﺄﻣﻨﻮﺍ ﺑﺎﻟﻨﺒﻲ (ﺼﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺍﻟﻪ)
ﻋﻦ ﻋﻄﺎﺀ، ﻭﻗﻴﻞ: ﻧﺰﻟﺖ ﻓﻲ ﺟﻤﺎﻋة ﻣﻦ ﺍﻟﻴﻬﻮﺩ ﻛﺎﻧﻮﺍ ﺃﺳﻠﻤﻮﺍ، ﻣﻨﻬﻢ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻠﻪ ﺑﻦ ﺳﻼﻡ ﻭﻣﻦ ﻣﻌﻪ ﻋﻦ
ﺍﺑﻦ ﺟﺮﻳﺢ ﻭﺍﺑﻦ ﺯﻳﺪ ﻭﺍﺑﻦ ﺇﺳﺤﺎﻕ ﻭﻗﻴﻞ: ﻧﺰﻟﺖ ﻓﻲ ﻣﻮﺋﻤﻨﻲ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﻜﺘﺎﺏ ﻛﻠﻬﻢ، ﻻﻥ ﺍﻻﻳة ﻗﺪ ﻧﺰﻟﺖ
ﻋﻠﻰ ﺳﺒﺐ، ﻭﺗﻜﻮﻥ ﻋﺎﻣة ﻓﻲ ﻛﻞ ﻣﺎ ﻳﺘﻨﺎﻭﻟﻪ ﻋﻦ ﻣﺠﺎﻫﺪ (1). ﻭﻗﺎﻝ ﺭﺣﻤﻪ ﺍﻟﻠﻪ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ: " ﻭﻟﺘﺠﺪﻥ
ﺃﻗﺮﺑﻬﻢ ﻣﻮﺩة " ﻗﺎﻝ (2) ﺍﻟﻤﻔﺴﺮﻭﻥ ﺍﺗﺘﻤﺮﺕ ﻗﺮﻳﺶ ﺃﻥ ﻳﻔﺘﻨﻮﺍ ﺍﻟﻤﻮﺋﻤﻨﻴﻦ ﻋﻦ ﺩﻳﻨﻬﻢ، ﻓﻮﺛﺒﺖ ﻛﻞ
ﻗﺒﻴﻠة ﻋﻠﻰ ﻣﻦ ﻓﻴﻬﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻴﻦ ﻳﻮﺫﻭﻧﻬﻢ _____ (1)

ﻣﺠﻤﻊ ﺍﻟﺒﻴﺎﻥ 2: 561. (2) ﺯﺍﺩ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺼﺪﺭ ﻗﺒﻞ ﺫﻟﻚ ﻧﺰﻟﺖ ﻓﻲ ﺍﻟﻨﺠﺎﺷﻲ ﻭﺃﺼﺤﺎﺑﻪ.